بدخلها الا بامر منه فيكون عاملاً له لا لحظه والله اعلم فان قيل كل مباح
لا يخلو من شهوة والعبد مضطر اليه قلنا الخلاص من ذلك بذكر حق الله
فيه فلم يكن الباعث فيه حق الله ولا تقربه ولذلك طلب من المريد
ان لا يأكل الا من فاقه ولا ينام الا من ضرورة الى غير ذلك فافهم
ومتى تأخر ذكرا لوجود عن لوانع فهو تأويل لا عبرة به وضرره اكثر
من نفعه الا ان يفيد استغفاراً او تذكرا للمستقبل فلا بأس به والفرار
منه احسن ثم من الرخص والشهوات ما اجمع المسلمون على اباحته ولو فارقوا
الاجماع كالسلم والافطار في السفر والسلف وعدم البحث عما في الاسواق
احلال هو ام لا ما لم يتعين او تقوم شبهة فيه والصلاة خلف ايمة الامصار
والفتوى المعتبرة دون بحث واري البحث فيه من التنطع وهو ايضا
من خير الرخص المحبوبة لكونه من سماح الدين وسهولته الذي لا يطلب به
الا نفس مؤمن سليم الصدر فان الرخصة تحبك في صدر المسعد
كما تنقل العزيمة على المقصر فلذلك قوبلت بها واما الرخصة المذمومة
عند القوم الرخصة المكروهة كترك معتاد الفضائل والاسترسال
في العادات او التوسع في المباحات او الرجوع في المندوبات او الدخول
في حل الخلافيات لا لضرورة فادحة فان توقي الشبهات لازم لكل مؤمن
فضلا عن المريد لكن شبهة الخلاف قل ان ترتفع من مسئلة الفروع
لقلة مسائل الاجماع لكن ما قويت شبهته او كان الاحتياط بما عنده
لزمت مراعاته والا فلا حرج في الدين والخروج من الخلاف مستحب
اتفاقا فانحسب الامكان واختلاف العلما رحمة وكان لبعض مشايخنا يقول
ليتنا لا نخرج من دايرة الفقه بل ليتنا لا نخرج من دايرة الخلاف
وكان

قف على ما اجمع المسلمون علي اباحته

قف على الرخصة المذمومة عند القوم

مسايل

قف الخروج من الخلاف مستحب اتفاقا

٦٣

وكان الشيخ ابو اسحق الجبنياني رضي الله عنه يقول اكتسب بالعلم وكل بالورع وهي
نكتة عجيبة يخرج بها من الضيق ويدخل بها في الاحتياط ثم شك بلا علامة
وسوسة والترجيح عند المعارضة اصل مطلوب وشوابا العلم او البصيرة
عند فقد العلم والرخصة للمضطر الى حاجة مما ذكر لانه لا ورع عند ضرورة
اصله اباحة الميتة بل وجوبها لمن خاف على نفسه التلف وبالله سبحانه
التوفيق **فصل** في التحصن مما ذكر من الافات واصلاح المختل
باستدراك ما فات اما التحصن مما ذكر فبامور اربعة اولها ابتدار الاولى
في كل شيء دنيا ومروة فان المريد اذا فارق الاولى وقع في دناءة او زلة
او علة او عيب وكان مذموما عند اهل الله ممقوتا عند ابناء الدنيا
قريب من كل افة بعيد عن السلامة والله اعلم الثاني حفظ الحرمة
المربوبية بالوفا بالعزم والاخذ بالعزم والوقوف على حد العلم فاذا
عقدت مع الله عقدا اياك ان تحله الا ان يحله عنك الشرع بوجه
لا خلاف فيه ولا تتردد واذا عزمت مع الله بشي فلا تتوقف حتى
تمضيه فلا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها او فوت مثلها
ولا تقدم على امر حتى تعلم حكم الله فيه جملة وتفصيلا فان من لم يحفظ الحر
فقد اعان الشيطان على نفسه الثالث تعظيم حرمة المسلمين بكف الاذى
وحمل الاذى والانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها فتبتغي اعراضهم
وتبلغ اغراضهم وتسامحهم فيما لا يمكن صبره منهم وقد كان السلف
رضي الله عنهم يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا بل كما قيل
ارحم بني جميع الخلق كلهم • وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه •
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم • وراع في كل خلق حق من خلقه •

مه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)